بسم الله الرحمن الرحيم

"تلبيس في فتنة غزة "[1]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد..

فقد تداول بعضهم مقالاً لبعض الناس يلبّس فيه على منهج السلف في نظرتهم لما يحصل لإخواننا المستضعفين في غزة -فرج الله عنهم-، ونظرة السلفيين إلى انحراف "حماس" الإخوانية، وارتمائهم في أحضان الرافضة في الماضي والحاضر.

وفي الحقيقية أن من عرف منهج السلف وتربى عليه، وعرف الـمُحكم من طريقة كبار أهل العلم اتجاه هذه المسائل وأمثالها لا يلتفت إلى هذا التلبيس والتشغيب، فأمارات الزيغ والانحراف في المقال الـمُشار إليه تلوح للعاقل الموفق، فإن من ابتغى المتشابه من الكلام الواجب الحذر منه والبعد عنه كما قال النبي ﷺ عمن يتبع المتشابه: «أولئك الذين سمى الله فاحذروهم».

وبياناً للحق ودفعاً للشبهة الحاصلة عند بعض الشباب: رأيت الوقوف على بعض التلبيس والردِّ عليه بأدنى ما يحصل به البيان، والموفّق من وفّقه الله:

- **أولا:** ذكر صاحب المقال أن: (البعض يقصُر الولاء والبراء على الرافضة، ويتجاهل الزنادقة والعلمانيين وأهل الكفر الأصليين من اليهود والنصارى والوثنيين):

قلت: أسلوب ماكر معروف وتلبيسٌ دعائي يُراد به تسويق اتهامات باطلة تجاه السلفيين**!**.

ولله الحمد لا يوجد من السلفيين من هذه صفته وإنما هو المكر لينفق كلامه على السذج وكأن هناك من

---

[1] أصل هذا المقال "حالات وتساب" نشرها الشيخ على حسابه، فجمعت وهذبت في هذا المقال.

هذه صفته فقبح الله الكذب والفجور في الخصومة.

- **ثانيا:** ذكر صاحب المقال: (هناك من يتبرأ من الجماعات الإسلامية أعظم من من براءته للكفار):

قلت: يقصد بالتبرء: الرد على المبتدعة وفضحهم ومحاربتهم بسيف الحجة والبرهان أكثر من الكفار!.

فنقول: هذا مذهب السلف فقد ألفت مئات الكتب في الرد على المبتدعة ولا تعرف كتب في الرد على الكفار إلا شيئا يسيرا بالنسبة لردودهم على المبتدعة، فهذا الاتهام موجه للسلف، وهذا شأن كل منحرف، وكل من أصابه داء الثوريين ونَفَس التكفيريين فلابد أن يقع في أهل العلم والتقى شعر أو لم يشعر.

- **ثالثا:** ذكر صاحب المقال: (وأناس جعلوا الولاء والبراء تبع لسياسة الدولة فيسكت عن منكراتهم):

قلت: وهذه عادة كل من تنفس مذهب الخوارج، يطرح المسألة العلمية ويقحم الدولة فيها ويجعلها في مقابلة الشعب ويصبغ طرحه صبغة خارجية وبنفس ثوري لكي يقع الناس في ولاة أمرهم، فلا شك أن هذا مذهب خبيث قد ريش صاحبه وعما قليل سيطير!.

وإلا ولله الحمد فالسلفيون من أبعد الناس عن هذه الأوصاف القبيحة ومن أبعد الناس عن المداهنة والسكوت عن الباطل ولهم طرقهم الشرعية في إنكار المنكر، وأما هؤلاء فيريدون من السلفيين كما أرادوا من ابن باز وابن عثيمين رحمهم الله فكانوا يقولون لماذا لا ينكر ابن باز والعثيمين على المنبر وامام الناس ويقولون اتق الله يا فهد!!.

- **رابعا:** (ويتكلمون في حماس بلا حدود وهم في جهاد ضد الصهاينة):

قلت: نقد المبتدع لا دخل لجهاده من عدمه فلم يكن الجهاد يوما مانعا من تبيين الحق ونصرة العقيدة فجهاد المبتدع حماية للعقيدة وجهاد الكفار حماية للأرض وانتصار المسلمين بالحجة والبرهان خير من انتصار المسلمين بالسيف والسنان كما قرر ذلك العلماء بأن جهاد الحجة والبرهان أعظم من جهاد السيف والسنان.

- **خامسا:** قال: (ولا يتكلمون في السلطة الفلسطينية والحكومات الأخرى المتخاذلة!).:

قلت: وهذا من جهله لأن من فهم منطلق أهل السنة في انكارهم لم يشكل عليه هذا الكلام، فمنطلق أهل السنة حماية الدين والعقيدة، فهم دعاة دين ومنهج وعقيدة، لا دعاة سياسة وبرلمانات وعلاقات دولية وتعاملات دبلوماسية، فنقدهم لحركة حماس نقد ديني عقدي لا سياسي دبلوماسي.

- **سادسا:** قال: (فعِرض حركة حماس مباح عند هؤلاء وقت حربها مع اليهود ويسكتون عن أخطاء الحكومات العميلة):

قلت: كلام مكرر سبق الجواب عليه، تصفيف كلام ليحرك النفوس ويهيجها على الأنظمة!.

ونزيد فنقول: إن نقد حماس نقد لحركة دينية مبتدعة مخالفة لأصول أهل السنة، وقد نشرت الترفض وزينته في قلوب العامة وأثنت على الزنادقة المجوس.

فحماس منطلقة من منهج ديني، فهي تمثل صبغة دينية، فالانحراف منها تضليل للمسلمين وطمس لمعالم الدين وجعل البدعة سنة والسنة بدعة والمعروف منكرا والمنكر معروفا.

ولو حصل من أحد السلفيين تقصير فلا يعمم فالتعميم لغة الجهلاء.

- **سابعاً:** قال: (الولاء يجب أن يكون لجميع المسلمين)

قلت: كما قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : (كلمة حق أُريد بها باطل) قالها في شأن الخوارج .! فهم يتوارثون التلاعب بالألفاظ ليخدعوا بها السذج!.

وإلا فقد كان السلف يحاربون المبتدع المنحرف ويتبرؤون منه .! فالخوارج كانوا مسلمين وما زال الخلفاء يقتلونهم ويشردون بهم من خلفهم ويتبرؤون منهم في وقت كان الكافر في الدولة الإسلامية ينعم بالعيش والأمن والأمان !. حتى قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه (لقتال الخوارج أحب إليّ من قتال الروم). لكن أنى لغير السلفي الذي لم يتشبع قلبه بآثار السلف أن يعي هذا بل تضيق نفسه منها، وقد كتبت مقالا في مثل هذا (الوصف المؤثر في التعامل مع المخالف) [٢].

- **ثامنا:** قال: (الولاء والبراء يتجزأ فقد تتبرأ من جماعة لكن تتولاها في وقت يكونون ضد الكفار)

قلت: هذا دليل على أنه حافظ ولكنه غير فاهم!. فالتولي لا يمنع من تبيين الحق وإظهاره، بل نقد الباطل وصاحبه هو من التولي الصحيح والمحبة الشرعية!.

يقول أبو صالح تكلم يوسف بن أسباط في أحد المنحرفين فقلت له: أما تخاف أن تكون هذه غيبة؟ فقال: لم يا أحمق؟ أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم كَانَ أضر عليهم!."

فهؤلاء الذي يُطْرُون هؤلاء المبتدعة، هم والله أضر عليهم في الدنيا والاخرة. أما في الدنيا فأنتم كما تشاهدون وأما الآخرة فيتعلق بهم من أضلوهم!.

---

[٢] https://t.me/article_hassan/35

- **تاسعا: قال:** (المصلحة تقتضي إظهار موالاة الطائفة المبتدعة وتوليهم إذا كانوا ضد الكفار).

قلت: لا زال لا يفرق بين الانتصار للعقيدة والتوحيد وبين الانتصار للأرض والاشخاص.! فقد مات أصحاب الخدود بأطفالهم ونسائهم لتبقى العقيدة!. فلا عجب إذا ضاعت البوصلة لدى الرجل أن يخرج من فيه مثل هذا الكلام. وكما قال ابن تيمية: (من لم تكن عنده أصول يرجع لها الجزئيات بقي في عماية تامة).

- **عاشرا:** قال: (ينتقدون حماس -زعموا- خوفا على دماء المسلمين)

قلت: الكلام عليهم من هذه الجهة وهي دماء المسلمين فرع لا أصل، وإنما الأصل انخداع واغترار الجماهير بهذه الحركة الدينية التابعة تنظيميا لطهران، وما حصل جراء ذلك من هدم لأركان الدين من قلوب العامة بل والخاصة.

- **الحادي عشر:** قال: (لكن الدول العميلة تقاعست بل ساندت الصهاينة في قتل المسلمين وطبعت معه!)

قلت: هذا طبعا كله خطاب خارجي، المقصود منه فقط شحن قلوب الجماهير على ولاة أمرها ليخرجوا بسيوفهم في يوم ما!. وأشك أن مثل هؤلاء بقي في قلوبهم شيء من عقيدة أهل السنة في مسألة البيعة والسمع والطاعة نعوذ من الانحرف والحور بعد الكور.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه د. حسن صنيدح العجمي

يوم الأحد ٢٣ من رمضان ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥/٣/٢٣م